لن أكون الضحية القادمة".. "الإيكونوميست": السلطان قابوس اعتبر أزمة دول الحصار مع قطر تحذيرا لبلاده

سلطان عمان قابوس بن سعيد يعتبر أزمة (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) مع قطر تحذيرا لبلاده، مشيرة إلى انه إذا كان من الممكن معاقبة قطرعلى تطلعاتها المستقبلية فمن يمكنه القول أن سلطنة عمان لن تكون الضحية القادمة؟

وقالت المجلة في تقرير لها أن سلطنة عمان وموانئها أصبحت البوابة الجديدة لقطر بدلا عن ميناء جبل علي في دبي، الذي هو جزء من دولة الإمارات العربية المتحدة، موضحة بأن الحركة في ميناء صحار الذي اعتيد أن تكون حركته بطيئة في الصيف لم يعد كذلك، ناقلة عن مسؤول حكومي قوله إن أحجام البضائع المتداولة في الميناء ارتفعت بنسبة 30% في الأشهر القليلة الماضية، حيث تصل المزيد من السفن التي تحمل بضائع متجهة إلى قطر.

وأضافت الصحيفة في تقريرها الذي ترجمته صحيفة "الخليج الجديد" أن عمان تقع عند مدخل الخليج. "وعلى الشواطئ الغربية والجنوبية تقعالبحرين والسعودية والإمارات، التي قطعت العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع جارتها قطر، بسبب مزاعم بدعمها للمتطرفين وتمتعها بعلاقات ودية مع إيران. وقد ظلت عمان خارج هذا النزاع، بل وتساعد قطر على تجاوز الحصار، الأمر الذي يوفر لها الاستفادة بهدوء من الأزمة".

وتابعت: "وكثيرا ما عملت سلطنة عمان كوسيط في المشاحنات التي تملأ المنطقة. ولكن في وقت مبكر من الأزمة الحالية، أظهرت السلطنة تعاطفها مع قطر. وعندما تم حظر الخطوط الجوية القطرية، شركة الطيران الوطنية، من المجال الجوي السعودي في يونيو/حزيران، عملت الطائرات العمانية (المستأجرة من قبل قطر) على نقل الركاب الذين تقطعت بهم السبل من جدة إلى الدوحة.

وكان من المتوقع حضور 20 شخصا فقط. ويقول رجل أعمال عماني: "تم توقيع الكثير من الصفقات".

ونقلت المجلة عن مسؤول عماني قوله "نستفيد (من المواجهة)، لكننا لا نريد أن يُرى ذلك"، قلقا من الإزعاج الذي يمكن أن يسببه ذلك من قبل السعودية. موضحة أن سلطنة عمان تتمتع بسمعة جيدة في الوقوف أمام الهيمنة السعودية في الخليج.

وقالت المجلة إن السلطان قابوسحاكم السلطنة، أعاق "المبادرات الإقليمية الكبيرة، بما في ذلك الجهود الرامية إلى إنشاء عملة موحدة. ومثل قطر، تتمتع سلطنة عمان أيضا بعلاقات جيدة مع إيران. لذلك يرى الأزمة كتحذير لبلاده. فإذا كان من الممكن معاقبة دولة قطر على توقعاتها المستقلة، فمن يمكنه القول إن عمان لن تكون الضحية القادمة؟".

وتابعت: "كانت استجابة عمان في الأزمة هادئة، لتقليل اعتمادها على أقرب جيرانها. وبالإضافة إلى تعزيز علاقاتها مع قطر، فقد أقامت روابط تجارية جديدة مع إيران. وساعد قرض بقيمة 3.6 مليار دولار من الصين، تم توقيعه في أوائل أغسطس/آب، عمان، على تمويل الإنفاق الحكومي لهذا العام. وفي الماضي، كانت السلطنة تتجه إلى السعودية أو الإمارات من أجل المساعدات النقدية. وكذلك تستثمر الصين بكثافة فى الميناء والمنطقة الصناعية في الدقم، التي وصفها أحد المحللين بأنها تشبه مدينة اقتصادية صينية".

واختتمت المجلة تقريرها موضحة بأن "البلطجة التي تعرضت لها قطر إلى جعل المنطقة بأكملها على حافة الانهيار. وفشلت جهود الوساطة من قبل أميركا وألمانيا والكويت في حل النزاع"، مضيفة "ويبدو أن قرار قطر في 23 أغسطس/آب بإعادة إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إيران يشير إلى إصرارها على موقفها. والآن أصبحت فوائد عمان أكبر. ولكن إذا استمر الخلاف في تقويض استقرار جزء من الشرق الأوسط كان خاليا إلى حد كبير من الاضطراب، فلن يكون ذلك جيدا لأي شخص".